

نهج السعادة

[183] وروى أبو سعيد الخدري رضي الله عنه، أن النبي صلى الله عليه وآله قال: لكل شيء دعامه ودعامه المؤمن عقله، فبقدر عقله تكون عبادته، أما سمعتم قول الفجار: (لو كنا نسمع أو نعقل ما كنا في أصحاب السعير) (34). وعنه البراء بن عازب قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: جد الملائكة واجتهدوا في طاعة الله بالعقل، وجد المؤمنون من بني آدم على قدر عقولهم، فاعملهم بطاعة الله أو فرهم عقلا (35). وعن ابن عباس (ره) قال: قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: لكل شيء آلة وعدة وإن آلة المؤمن وعدته العقل، ولكل شيء مطية ومطية المرء العقل، ولكل شيء دعامه ودعامه الدين العقل، ولكل قوم غاية وغاية العباد العقل، ولكل قوم راع وراعي العابدين العقل، ولكل تاجر بضاعة وبضاعة المجتهدين العقل، ولكل أهل بيت قيم وقيم بيوت الصديقين العقل ولكل خراب عمارة وعمارة الآخرة العقل، ولكل امرئ عقب ينسب إليه ويذكر به، وعقب الصديقين الذين ينسبون إليه ويذكرون به العقل، ولكل سفر فسطاط وفسطاط المؤمنين العقل (36). وفي الحديث (22) من الباب الأول من كتاب العقل من البحار: 1، ص 91، ط الحديث، عن البرقي في المحاسن، عن بعض أصحابنا رفعه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ما قسم الله للعباد شيئا أفضل من العقل، فنوم العاقل أفضل من سهر الجاهل، وافتطار العاقل أفضل من صوم الجاهل، وإقامة العاقل أفضل من شحوض الجاهل، ولا بعث الله _____ (34) الآية (10) من سورة الملك. (35) قال العراقي: أخرجه داود بن المحبر، ورواه البغوي في معجم الصحابة من ابن عازب رجل من الصحابة غير البراء، وهو بالسند الذي رواه ابن المحبر. (36) سيحى قريب منه في روايات أصحابنا فانتظر. _____